

الدر المنثور

حتى شكوا في ذلك ؟ وذلك من الفتون يا ابن جبير .

ف قالت : نصحهم له وشفقتهم عليه رغبتهم في جانب الملك رجاء شفقتهم .

فتركوها فانطلقت إلى أمه فأخبرتها الخبر فجاءت فلما وضعت في حجرها نزا إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا وانطلق البشري إلى امرأة فرعون يبشرونها : إنا قد وجدنا لابنك طئرا .

فأرسلت إليها فأتيت بها وبه فلما رأت ما يصنع قالت لها : امكثي عندي أرضعني أرضعي ؟ ابني هذا - فإنني لم أحب حب شيئا قط - قالت : لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي فيضيع فإن طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب به إلى بيتي فيكون معي لا آله خيرا فعلت وإلا فإنني غير تاركة بيتي وولدي .

فذكرت أم موسى ما كان D □ ا وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون لذلك وأيقنت أن D □ ا منجز وعده .

فرجعت بابنها من يومها فأنبته ا □ نباتا حسنا وحفظه لما قد قضى فيه فلم يزل بنو إسرائيل - وهم يجتمعون في ناحية القرية - يمتنعون به من الظلم والسخرة منذ كان فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى : أريد أن تريني ابني فوعدها يوما تزورها فيه به .

ف قالت لخزانها وجواريها وقهارمتها : لا يبقى منكم اليوم واحد إلا استقبل ابني بهدية وكرامة أرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحضر ما صنع كل إنسان منكم فلم تزل الهدايا والنحل والكرامة تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل عليها فلما دخل عليها أكرمته ونحلته وفرحت به وأعجبها ونحلت أمه لحسن أثرها عليه ثم قالت لأنطلقن به إلى فرعون فلينحله وليكرمنه .

فلما دخلت به عليه وجعلته في حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الأرض فقالت له الغواة - من أعداء ا □ - : ألا ترى إلى ما وعد ا □ إبراهيم ؟ إنه يرثك ويصرعك ويعلوك . فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه .

وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به وأريد به فتونا .

فجاءت امرأة فرعون تسعى إلى فرعون فقالت : ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي ؟ قال : ألا ترينه يزعم أنه سيصرعني ويعلونني ! ؟ قالت له : اجعل بيني وبينك أمرا تعرف فيه الحق انت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن إليه فإن بطش بالؤلؤتين واجتنب الجمرتين علمت أن

يعقل وإن هو تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين فاعلم أن أحد لا يؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل .

فلما قرب إليه الجمرتين واللؤلؤتين أخذ الجمرتين فانتزعهما منه مخافة أن يحرقا بدنه . فقال للمرأة : لا يذبح .

وصرفه ا عنه بعد أن كان هم به وكان ا بالغ أمره